

التربية السياسية (1) : مفاهيم سياسية وتعريف بالسياسة الشرعية



سلسلة مقالات في التربية السياسية

المقال الأول بعنوان: مفاهيم سياسية وتعريف بالسياسة الشرعية

بقلم/ الدكتور محمد كامل شبير

الحمد لله، نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ونشهد أن لا إله إلا الله، ونشهد أن محمد ﷺ جاء بالرسالة الخاتمة، والحنيفة السمحة، والمحجة البيضاء، ليلا كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، هذه الرسالة المحمدية، التي قدمت للبشرية أرقى النماذج السياسية في إدارة الموقف، وفي وضع أهداف العمل السياسي، فصلاة الله وسلامه على النبي الأمي المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه؛ ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

إن السياسة الشرعية من أهم الجوانب التي عنى بها الإسلام؛ من خلال وضع المبادئ العامة، التي تهدف إلى إقامة العدل والإحسان، ومبدؤها المساواة في الحقوق لكل شرائح المجتمع المسلم، من خلال الآيات المحكمة؛ وأيضاً من خلال سنة رسول الله ﷺ والشورى.. وترك الباقي لكي تجتهد فيه الأمة الإسلامية حسب الظروف التي تمر بها، ولقد كان من أوائل ما قام به الرسول ﷺ في صلح الحديبية، وأرسى قواعد المنهج السياسي؛ المستند لخطة وهدف، ليتسنى للعقل المسلم أن ينتهج ما انتهجه رسول الله ﷺ كما سيتضح معنا في هذه الدراسة.

تعريف السياسة في اللغة:

السياسة مشتقة من السياسة، وهي في اللغة: مصدر ساس يسوس، مادتها (س، و، س)، وهذه المادة تدل على أصول، جاء في (المصباح المنير): ساس زيد الأمر يسوسه أي: دبره وقام بأمره. وجاء في (لسان العرب) لابن منظور الأفريقي: السَّوس: الرئاسة، يقال: ساسوهم سوساً، وإذا رأسوا الشخص، قيل: سوسوه، وأساسوه. ونقول: ساس الأمر سياسة أي: قام به على أكمل وجه.

ونقول: سوسه القوم أي: جعلوه يسوسهم. ويقال: سوس فلانُ أمر بني فلانٍ أي: كلف سياستهم، والسياسة هي القيام على الشيء بما يصلحه، ومن هذا يتضح أن كلمة السياسة تطلق في اللغة بإطلاقات كثيرة، ومعناها في جميع إطلاقاتها يدور على تدبير الشيء، والتصرف فيه بما يصلحه، هذا هو تعريف السياسة في اللغة، ومما سبق يتضح لنا من التعريفات أن السياسة هي تدبير ورعاية وتأديب وإصلاح الشيء.

تعريف السياسة في الفقه.

أما تعريف السياسة الشرعية في اصطلاح الفقهاء، فللفقهاء فيه أقوال: قيل في تعريف السياسة: هي فعل شيء من الحاكم لمصلحة يراها، وإن لم يرد بذلك الفعل دليل جزئي أي: دليل تفصيلي من كتاب، أو سنة، أو إجماع، أو قياس.

وعرفها البعض أيضاً بأنها: هي ما كان فعلاً يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح، وأبعد عن الفساد، وإن لم يضعه النبي ﷺ ولا نزل به وحي.

فمضمون الحاكم في سياسة المجتمع هي مشروعيتها، أي شرعيته في سياسة وإدارة الحكم، فيجب أن تكون من شريعة الله هي الحاكمة، وأن يكون الدين كله لله بلا تجزئة، ” وبين الشرعية والشريعة جناس كامل... لفظاً ومعنى! كلاهما مصدر من فعل واحد شرع، وهو فعل يفيد البدء في السير على أساس من سبق التنظيم، ومنه الشارع، وهو الطريق المعد للسير، والمشروع وهو الفكرة المنظمة، والتشريع وهو التنظيم بقواعد عامة.

التعريف بالشرعية في اللغة.

وتطلق الشرعية بمعنى المورد أو المشرب، وقد جاء في مختار الصحاح: شرعة الماء هو مورد الشارب، ويقول الأزهري: ولا تسميها العرب شرعة حتى يكون الماء عدداً لا انقطاع له كماء الأنهار أو يكون ظاهراً معينا يستقي منه برشاء (أي دلو).

وتطلق كذلك بمعنى الطريقة المستقيمة، أو على حد تعبير الفيروز آبادي في القاموس: الظاهر المستقيم من المذاهب، ومن هذا المعنى قول الله: " ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيحَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ " الجاثية: 18، ومن معانيها كذلك كما قال ابن ملك: الطريق الظاهر، راجع القاموس المحيط- مختار الصحاح.

التعريف بالشرعية في الفقه:

واصطلاحاً: الشرع والشرعية والدين والملة بمعنى واحد ، والشرعية أوسع من الفقه، إذ لا يدخل فيه اصطلاحاً جانب الاعتقاد ولا جانب الأخلاق، فالأول يدخل في علم الكلام والثاني يدخل في علم الأخلاق.

والمعنى اللغوي ظاهر بالنسبة للشرعية وما لها من سمات، فشرعية الله مورد لمن شاء أن يرتوي إيماناً وخلقاً وحكماً، وهو مورد ظاهر معين؛ لا يبعد على طالب، ولا ينأى عن راغب وهي طريق مستقيم لا عوج فيه ولا أمت.

وعرف البعض أيضاً السياسة الشرعية بأنها: هي ما يراه الإمام، أو يصدره من الأحكام، والقرارات زجراً عن فسادٍ واقع، أو وقاية من فسادٍ متوقع، أو علاجاً لوضعٍ خاص.

وأيضاً عرف البعض السياسة الشرعية بأنها: تدبير شئون الدولة الإسلامية التي لم يرد بحكمها نص صريح، أو التي من شأنها أن تتغير، وتتبدل بما فيه مصلحة الأمة، ويتفق مع أحكام الشريعة، وأصولها العامة.

يقول الشيخ عبد الرحمن تاج: أن عدم دلالة شيء من النصوص الواردة في الكتاب والسنة على أحكام السياسة الشرعية تفصيلاً لا يضر، ولا يمنع من أن نصفها بوصف السياسة الشرعية، أما الذي يضر، ويمنع من ذلك، أن تكون تلك الأحكام مخالفة مخالفة حقيقيةً لنص من النصوص التفصيلية، وهي: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس، هذه النصوص التفصيلية التي أريد بها تشريع عام للناس في كل زمان، وفي كل مكان. فمتى سلمت السياسة الشرعية، أو أحكام السياسة الشرعية من هذه المخالفة للنصوص التفصيلية، وكانت متمشية مع روح الشريعة، ومبادئها العامة؛ كانت نظاماً إسلامياً، وسياسة شرعية نأخذ بها، وبأحكامها.

1- (الثابت والمتحول والمتحرك):

وعلى ما تقدم يتم تفسير مكونات النظام السياسي والذي يؤدي إلى الفكر السياسي، والمتمثلة بالثابت (الشريعة) والمتحول (الواقع) والمتحول أو المتحرك (المعطيات السياسية)، الهدف منه المصلحة العليا العامة، ويقاس بإنشاء الخطة السياسية، والتي من أجلها يسوس السياسيون الأمر، فتتجلى الحكمة والمبادئ الإسلامية (الأخلاق) في ربط مكونات العملية، كفاصل لتحقيق مصلحة عامة، تضمن نتائج أفضل مما كان عليه حال الواقع، فالخروج عن استبعاد أي مكون من مكونات العملية السياسية المذكورة آنفاً، أو النظر للأهداف الشخصية، وترك الهدف العام كمصلحة جامعة وعامة، أو إتباع الهوا النفسي لتعصب قومي، أو قطري، أو قبلي، أو حزبي أو تنظيمي، يشكل عامل ضار بالقرار السياسي؛ لما ينتجه من الإضرار العام بمصلحة المجتمع، فيكون ارتكب مخالفة للسياسة الشرعية، والتي تسبب إعطاء فرصة للعدو من التمكن وبسط سيطرته أو من تفلت الشعب أو التابعين.

2- الفعل السياسي:

فهو النشاط الحركي الذي يقوم بها الإنسان لتحقيق أهداف خطته السياسية، والتي تهدف المصلحة العليا والكلية الجامعة للمجتمع والشعب وهي إقامة نظام سياسي موحد يرقى لتحقيق الحق والعدل والمساواة بين طبقات المجتمع والعمل من أجل نهضة الأمة الإسلامية ورفعته لتكون الأنموذج الجديد ونظام دولي يضاها النظام الدولي الجديد المارق على الأمة والوقوف ضد الظلم والاستبداد ليحقق العدالة المجتمعية في صفوف شرائح عموم الأمة، وهذا الفعل السياسي خاضع للإدارة السياسية، وهو جزء من الخطة السياسية، وهو يتبع للإشراف والمتابعة ومن ثم للمراقبة، وليس لأصحابه القائمين عليه حصانة ما؛ فهم مجرد أجراء عند الأمة لتنفيذ مهمة معينة، ولهم برنامج سياسي أو خطة ذات كلفة وتوقيت وجودة معينة لتحقيق أقصى استفادة من وجودهم؛ حتى ولو كان نشاط حركي من الخطة الكلية والتي تهدف لعودة الأمة العربية والإسلامية لقيادة العالم.

فالفعل السياسي، هو يختص بحركة الفرد سواء كان هذا الشخص حاكماً أو حكومةً أو حزباً أو تنظيمياً أو فرداً، فيكون نشاطهم الحركي للفعل السياسي منطلقاً الثابت (الشريعة)، فلا يجوز تجاوز الهدف الرئيسي للشريعة والدين وهي إعلاء المصلحة العامة والإبعاد عن الفساد الذي يؤدي للخلل بالنظام السياسي الجامع للأمة أو الشعب، فالثابت هو الذي بوجه المبادئ السياسية العامة والخاصة ولا يجوز بالمطلق أن تكون المبادئ السياسية هي التي توجه الثابت وإلا سنقع في غلط كبير، فالأمة بعلمائها وفقهائها وسياسيوها مطلوب منهم أن يدوروا مع الكتاب والحق حيث دار ليس مع الحاكم ولا السلطان ولا الجماعة ولا تنظيم.

الفعل السياسي يخضع لخطة كاملة، فأصل الفعل السياسي هو نتاج المتحول (الواقع) والمتحرك (معطيات سياسية) والذي يخضع للعملية الإدارية وإنشاء الخطة على التحليل الجزئي في نظام كلي للأحداث، ومنها تم إنشاء علم فقه الواقع واستنتاج المعطيات التي يتم دراستها في الخطة السياسية والتي يكون لها هدفها

الذي يسعى الكل بتحقيقه من خلال المهمات والأنشطة الحركية السياسية والتي تؤدي بدورها للفعل السياسي، فالفعل السياسي هو نتاج هدف الوعي بالواقع وتفنيد المعطيات السياسية وإدراك التشابك بين الواقع والمعطيات السياسية.

3- الممارسة السياسي:

الممارسة السياسية هي نتاج تحقيق كل عناصر الفكر السياسي من فهم العناصر والمكونات التي بني عليها الفكر السياسي والمتألفة من الثابت أي الفهم التام والكامل للقاعدة الثابتة في السياسة وهي القرآن والسنة والذي يمثلوا أحكام الدين والتي تؤدي على فهم حقيقي، وإدراك الواقع (المتحول) من خلال فقه يستند على المعطيات السياسية والتي تمثل المتحرك، فالممارسة السياسية هي نتاج نجاح الخطة السياسية والتي كان أساسها العنصر البشري الذي التزم بنشاطه الحركي ليحقق أهداف خطته، ومن ثم تعرف الممارسة السياسية هي نتاج تراكمية الفعل السياسي الذي يؤدي إلى تحقيق هدفه ومن ثم بناء خطة سياسية متطورة عن السابقة وعليه تكون الممارسة السياسية لها دور في تطوير المنظومة السياسية.

المراجع والحواشي....

المرجع 1- [السياسة الشرعية مصدر للتقنين للدكتور عبد الله محمد محمد القاضي، طبعة 1410 - 1989 دار الكتب الجامعية الحديثة بطنطا ص32].

(2) الاستاذ الدكتور مصطفى كمال وصفي، المستشار بمجلس الدولة في كتابه: النظام الدستوري في الإسلام - مقارنا بالنظم العصرية، طبعة 1394هـ، 1974م،

(3) راجع الامام الشاطبي، الموافقات، ج1، ص88، واصطلاحات الفنون، لمحمد على التهانوي، المجلد الأول، ص835، طبعة الأساتنة عام 1317هـ.

(4) الدكتور على جريشة اصول الشريعة مضمونها وخصائصها ص8.

(5) [السياسة الشرعية للدكتور يوسف القرضاوي الطبعة الأولى 1419هـ - 1989م مكتبة وهبة بمصر ص15، وما بعدها].

(6) نظام الدولة في الإسلام للدكتور صلاح الصاوي الطبعة الأولى 1418 - 1998 دار الهداية بمصر ص39.

بقلم/ الدكتور محمد كامل شبير

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world

أشعار على ضوء "البلورة السحرية" لـ ديمقراطية عجل بني إسرائيل



أشعار على ضوء "البلورة السحرية" لـ ديمقراطية عجل بني اسرائيل

نتابع مع شاعر العراق والعرب ، أحمد مطر . فى هذه المقطوعات الشعرية الثلاث :

أنشودة .. إعتذار .. المنتحرون

(إحمد مطر قسّم تركتنا الحضارية بين الشعوب وبين الحكام : فلهم الدولة ، وللشعب مزمارة وطبلة . الشاعر مطر يرى أن هذه الأنظمة ما كان لها أن تعيش يوماً واحداً لولا عون العدا . ولكن الرئيس ترامب يرى أن مدة صلاحيتها بدون عونه أسبوعان كاملان . وهو بالطبع أدرى) .

أنشودة

شعبنا يوم الكفاح

رأسه .. يتبع قوله !

لا تَقُلْ : هات السلاح .

إن للباطلِ دَوْلَةً .

ولنا خصمٌ ، ومِزمارٌ ، وطَبْلَةٌ

ولنا أنظْمَةٌ

لولا العدا

ما بَقِيَتْ في الحُكْمِ لَيْلَةٌ !.

(أحمد مطر أدرك خطأه أخيرا . فقدم الاعتذار الواجب ، ولكن ل ..)

إِعْتِذَار

صِحْتُ مِنْ قَسْوَةِ حَالِي :

فَوْقَ نَعْلِي

كُلُّ أَصْحَابِ الْمَعَالِي !.

قِيلَ لِي : عَيْبٌ

فَكَرَّرْتُ مَقَالِي .

قِيلَ لِي عَيْبٌ

وَكَّرَّرْتُ مَقَالِي .

ثُمَّ لَمَّا قِيلَ لِي : عَيْبٌ

تَنَبَّهْتُ إِلَى سَوْءِ عِبَارَاتِي

وَحَفَفْتُ إِنْفَعَالِي .

ثُمَّ قَدَّمْتُ إِعْتِذَاراً

.. لِإِنْعَالِي ! .

(أحمد مطر يبحث عن المسئول عن قتل الشعوب . وأخيرا عثر عليه ويطلب له عقابا فريدا . ويرى أن الشعوب تواطأت مع الحاكم فى تصنيع المجزرة ، وفى وضع رقاب الضحايا تحت السكين ... فهل ما يقوله الشاعر صحيح؟؟ .. فلنراجع ملفات الضحايا من جديد.. لتتأكد !!) .

المنتحرون

إِسْكُتُوا

لا صَوْتَ يَعلو

فوق صوتِ النَّائِحَةِ

نحن أمواتٌ

وليستْ هذه الأوطانُ إلاَّ أضرحةٌ

قُسِّمَتْ أَشْلاؤُها

بين دِبابٍ و نُسُورٍ

وأقيمتْ فى زواياها القصورُ

لِكِلابِ المِشْرِحةِ !.

نحنُ أمواتٌ

ولكنَّ إِتِّهامِ القاتِلِ المَاجورِ

بُهتانٌ و زورٌ .

هو فردٌ عاجزٌ

لكنَّنا نحنُ وضعنا بيديه الأسلحةُ

ووضعنا تحتِ رجليه النحورُ

وتواضعنا على تكليفه بالمذبحةِ !.

أبها الماشونَ ما بينَ القبورِ
أبها الآتونَ من آتي العصورِ
لعنَ الله الذي يتلو علينا الفاتحةَ .

موقع مافا السياسي

www.mafa.world



صاحب الضخامة .. محقان المفدى



صاحب الضخامة .. محقان المفدى

للشاعر أحمد مطر

مقدمة:

فى أوائل تسعينات القرن الماضى رسم شاعر العرب (أحمد مطر) بريشته شخصية محقان . ذلك الحاكم المعجزة الذى إختزل فيه الإعلام جميع مزايا البشر ، وكل قيمة الإنسان .

مرت عقود ، وبدل من أن تنقرض شخصية (محقان المفدى) فإذا بها تنتشر فى كل مصر وعصر . ومن

ورائه نفس الإعلام ، ويسجد تحت أقدامه الملايين من أشباه البشر ، الذين صاروا هم الأغلبية الساجدة .
وجاء فخامة المحقان (\$ م - ب - س \$) ، كى يضخوا فيه مزايا كل محقان كان جاء سابقاً أو سيجئ لاحقاً . بل حقنوا فيه أمة كاملة مكونة من 1.5 مليار إنسان ، يعبث محقان الأكبر بكل مقدساتهم ، وهم ساهون ، ولذهبه عابدون .

وبعد أن كانت قصيدة أحمد مطر مكتوبة لمحقان العراق ، و”محاقين” الخليج ، فإذا بها تماماً على مقاس”محقان المحاقين” صاحب الفخامة (مناحيم بن سوليمان) قائد أتباع الديانات السماوية جميعا . الذى يفرد رأيته من مكة إلى القدس عابرا المدينة .. وصولاً إلى واشنطن عاصمة روما الوثنية.

(\$ م - ب - س \$) ابن اليهود يحكم أمة المسلمين ، ومعه “محاقين” صغار من العرب والمسلمين .. يحكمون أمه قد ماتت وأصبحت أثرا بعد عين .

فى إنتظار أمه جديدة .. لا يكونوا أمثالكم ..

\$\$ والآن .. أحبسوا أنفاسكم رهبة واحتراما .. فى حضرة صاحب الضخامة محقان المفدى بريشة الشاعر أحمد مطر .

مافا السياسي (ادب المطاريد) : www.mafa.world



\$\$.. صاحبُ الضخامة "مِحْقَانُ" المَفْدَى! .. \$\$

إعلامنا إعلانُ

يعرضُ بالمجان عجيبةً معجزةً

لم يتغير شكلها من زمن الطوفانُ

ونحن من أعصابنا

بالرغم من مصابنا

نُسدُّ الأثمانُ !

**

إعلامنا : إعدامنا .

يَرَكُنَا

يَشْتَمُنَا

يَبْصُقُ فِي وُجُوهِنَا

وَمَا بِأَيْدِينَا سِوَى أَنْ نَشْكُرَ الْإِحْسَانَ .

أَلَيْسَ شَيْئاً رَائِعاً

أَنْ يُصْفَعَ الْمَرْءُ عَلَى قَفَاهُ بِالْأَلْوَانِ ؟!

**

إِعْلَامُنَا مَعْتَدِلٌ

كَحَبْلِ بَهْلُوانِ !

وَكَاْفِرٌ .. وَلَكِنُهُ

فِي مُنْتَهَى الْإِيمَانِ !

أَنْظِرْ إِلَى إِفْتِتَاحِهِ الْإِرْسَالَ بِالْقُرْآنِ .

وَانظِرْ إِلَى إِخْتِتَامِهِ الْإِرْسَالَ بِالْقُرْآنِ .

مَاذَا إِذَنْ

لَوْ مَلَأَ الْفِرَاقَ بَيْنَهُمَا بِسِيرَةِ الشَّيْطَانِ ؟!

مُنْحَرَفٌ ؟!

حَاشَاهُ ..

كَلَّا ..

مَا بِهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ

وَالذَّلِ وَالْإِذْعَانِ

وَالْكَذِبِ وَالْبَهْتَانِ

وَحَجَبِ كُلِّ كَلِمَةٍ

أَوْ صُورَةٍ

أَوْ هَمْسَةٍ

تَحْتَرِّمُ الْإِنْسَانَ !

**

إِعْلَامُنَا فَنَانُ

بِلَمْسَةٍ سَحْرِيَّةٍ يَخْتَزِلُ الْأُوطَانَ

وَيُوجِزُ السُّكَّانَ

وَيَكْبِسُ الْأَزْمَانَ

وَيَحْقِنُ الْجَمِيعَ فِي كَبْسُولَةٍ

يَدْعُوهَا : "مِحْقَانُ" !

مِحْقَانُ ..

يُغَادِرُ الْبِلَادَ فِي رِعَايَةِ الرَّحْمَنِ .

مِحْقَانُ ..

يَعُودُ لِلْبِلَادِ فِي رِعَايَةِ الرَّحْمَنِ

مِحْقَانُ ..

يَجْلِسُ فِي الدِّيْوَانِ .

مِحْقَانُ ..

يُمْسِكُ بِالْفَنَجَانِ .

مِحْقَانُ ..

يَفْرَعُ مِنْ قَهْوَتِهِ

مِحْقَانُ

يَلْعَبُ فِي خِصِيَّتِهِ .

مِحْقَانُ ..

قَامَ يَبُولُ الْآنَ .

مِحْقَانُ ..

عَادَ مِنَ الْمَرْحَاضِ فِي رِعَايَةِ الرَّحْمَنِ !

مِحْقَانُ فِي التَّلْفَازِ

فِي الْمَذْيَاعِ

فِي الْجَرَائِدِ .

فِي وَرَقِ الْجِدْرَانِ

فِي أَغْطِيَةِ الْمَقَاعِدِ .

فِي الشَّبَابِيكِ وَفِي السَّقُوفِ وَالْبِيْبَانِ .

لَيْسَ سِوَى مِحْقَانُ !

لِلنَّمْلِ وَالِدِيدَانِ ..

مِحْقَانُ ..

لِصِحَّةِ اللَّتَّةِ أَوْ سَلَامَةِ الْأَسْنَانِ ..

مِحْقَانُ ..

لِرَجَّةِ الْمُخِّ وَحَكَّةِ الشَّرْحِ

مِحْقَانُ .. مِفْتَاحُ الْفَرْجِ !

لَيْسَ لَهُ مُشَابَهَةٌ

وَلَيْسَ مِنْهُ إِثْنَانُ

وَلَيْسَ بِالْإِمْكَانِ

أَبْدَعُ مِنَ مِحْقَانِ .

سَمَاوْنَا مَا رُفِعَتْ

وأَرْضُنَا مَا سَطِحَتْ

وَكُونُنَا مَا كَانَ

لَوْ لَمْ يَكُنْ مِحْقَانُ!

**

إِعْلَامُنَا ..

هل تستطيعُ مرَّةً إِعْلَامُنَا

كيف يَكُونُ الشَّانُ

إِذَا صَحَّوْنَا فَجَاءَهُ ..

ولم نجدُ "مِحْقَانُ" !؟

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world